المقاومة الفلسطينية ـ سياسياً

مواجهة سلبيات الموقف الاميركي

خلال الشهر الماضي، بدت الحركة السياسية الفلسطينية في حالة تريّث. فقد ترك قطع الحوار الاميركي ـ الفلسطيني آثاره في مجمل التحرّكات. في المقابل، حاولت القيادة الفلسطينية التحرك، على غير صعيد، لمحاصرة الآثار السلبية لمواقف الولايات المتحدة الاميركية ازاء التحرّك السلمي الفلسطيني، وأعلنت عن عزمها على عقد دورة استثنائية للمجلس المركزي الفلسطيني، ودعت، من جهة أخرى، الى عقد دورة طارئة لمجلس وزراء الخارجيات العرب.

وازاء ما تواجهه المنظمة من تحديات متتالية، رأت أوساط سياسية فلسطينية ان م.ت.ف. تقف تجاه تحدٍ جديد؛ «فامّا ان تنجح في فتح المزيد من الآفاق أمام الانتفاضة ومبادرة السلام الفلسطينية وتعزل، بالتالي، الموقفين، الاميركي والاسرائيلي، وتعمّق مأزقهما؛ وامّا ان تنجح الحرب الاميركية ـ الاسرائيلية الجديدة على الشعب الفلسطيني ونضاله». وأضافت الاوساط السياسية، ان المنظمة باتت مطالبة بتشديد حماية وصون المكتسبات التي أنجزتها وتجنيد الطاقات في هذا الاتجاه. وأكدت تلك الاوساط ان الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجيات العرب سيشكل «الخطوة الاولى لنقل الموقف العربي خطوة نوعية أكبر من حدود الاستنكار الكلامي باتجاه العمل الحثيث لتطبيق قرارات قمّة بغداد» (**الحرية**، نيقوسيا، ١/٧/١٩٩٠).

ما بعد وقف الحوار

لا تزال الاوساط السياسية الفلسطينية تجمع على «ان تعليق الحوار الاميركي ـ الفلسطيني يعني ان الموقف الاميركي ما زال منحازاً الى اسرائيل، وما زالت الادارة الاميركية خاضعة للابتزاز الصهيوني (من مقابلة مع فاروق القدومي، **القبس**، الكويت، ٢٣/٧/١٩٩٠). ورأت في اصرار واشنطن رهن معاودة الحوار بادانة القيادة الفلسطينية للعملية الفدائية البحرية بالتحديد، وبفصل الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية، محمد عباس (ابو العباس)، من اللجنة التنفيذية، ذريعة ليس غير لتبرير اجرائها.

وفي هذا السياق، أكد عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (أبو اياد)، انه اذا كان الاميركيون ملتزمين فعلاً بالتسوية السلمية، «فانه ليس أمامهم اي سبيل سوى بدء الحوار مع م.ت.ف. من جديد؛ اذ ان الاصوات المعتدلة بدأت تنخفض، بينما أخذ الصوت الراديكالي يرتفع». وأضاف: «اننا لم نرغب في تعليق الحوار؛ ولكن لنا كرامتنا واحترامنا الذاتي. فلو كنّا سنقبل بهذه الشروط الاميركية لفعلنا هذا من قبل». في الوقت عينه ـ قال خلف ـ «[نحن] نقوم بمراجعة العملية البحرية؛ وعندما نتوصل الى نتيجة، فاننا سنعلنها على الملأ» (**الشرق الاوسط**، لندن، ١٤/٧/١٩٩٠).

على أية حال، في ضوء تجربة الحوار، بعد مرور زهاء عشرين شهراً على بدئه، وجّه العديد من المسؤولين في م.ت.ف. نقداً الى السلوك الاميركي في التعامل مع الفلسطينيين. فمنهم «من قال انه [الحوار] ولد ميتاً»، أو انه «لم يكن حواراً، بل كلاماً»، أو ان «الحوار مقطوع منذ أيار [مايو] ١٩٨٩»، أو ان «قطع الحوار [هو] هدية للشعب الفلسطيني، لأنه لم يكن مثمراً» (**الحرية**، ١٥/٧/١٩٩٠).

وفي ضوء التعنّت الاميركي، باتت الاوساط العربية مقتنعة بأنه، وعلى الرغم من الكلام الكثير الذي يتردّد على ألسنة المسؤولين الاميركيين حول الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وعلى الرغم من كثافة التصريحات الصادرة في هذا الشأن عن الاطراف المعنيّة بهذا الصراع، فان شيئاً لا يظهر وجود عمل جدّي باتجاه التوصل الى تسوية. «فعلى خلاف ما يقال عن مشروعات أميركية وخطط عربية